بسم الله الرحمن الرحيم

الدعاء هو أعظم أنواع العبادة، قال تعالى:{فَادْعُوا اللهَّ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ}، أي: أخلصوا له الدعاء، لأن الدعاء دين يجب إخلاصه لله عز وجل، وقال صلى الله عليه وسلم:((الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ)).

فالدعاء دائماً وأبداً مطلوب، ولكنه له أوقات يتأكد حصول الإجابة فيها:

1- في حالة الاضطرار:{أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ} ففي حالة الاضطرار يستجيب الله للمضطر حتى ولو كان من الكفار، فإن الكفار إذا مسّهم الضر دعوا الله مخلصين له الدين: {وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ} في البحر {دَعَوْا اللهَّ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ}، فهم في حالة الكربات يعلمون أنه لا ينجي منها إلا الله تعالى وأن أصنامهم وأوثانهم لا تقدر على إنجادهم وعلى إغاثتهم وعلى تفريج كرباتهم فهم يخلصون لله فيستجيب الله لهم وهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده.

2- الدعاء في السجود، قال صلى الله عليه وسلم: ((أَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَأكثروا فِيه من الدُّعَاءِ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ))، وقال أيضاً: ((أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ))، فيكثر المسلم من الدعاء في سجوده سواء كان في صلاة الفريضة أو في نافلة.

3- الدعاء آخر الليل، ثلث الليل الآخر كما في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال: ((يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ فيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ)).

4- الدعاء يوم الجمعة، فيوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله إلا أن استجاب الله له سبحانه وتعالى، وهذه الساعة محتمله في كل اليوم لم يتحدد وقتها لأجل أن يجتهد المسلم في الدعاء في كل يوم الجمعة، فيكثر عمله ويعظم أجره.

فهذه أوقات وأحوال خصها النبي صلى الله عليه وسلم وإلا فإن الدعاء مطلوب في كل وقت، قال عن الأنبياء: {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ}، فالمسلم لا يستغني عن الدعاء أبداً.

والدعاء على قسمين:

القسم الأول: دعاء عبادة: وهو الثناء على الله سبحانه.

القسم الثاني: دعاء مسألة، وهو طلب الحوائج من الله سبحانه وتعالى، وكلا النوعين في سورة الفاتحة التي نقرأها في كل ركعة من صلاتنا، فأولها دعاء عبادة وهو الثناء على الله وتمجيده وتعظيمه سبحانه، كما في الحديث القدسي: أن الله سبحانه وتعالى يقول: (قَسَمْتُ الصَّلاَةَ)يعني قراءة الفاتحة سماها صلاةً، (قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي قسمين فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ (الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ). قَالَ اللهُ: حَمِدَنِي عَبْدِي، فإِذَا قَالَ (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ). قَالَ اللهُ سبحانه وتَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي. فإِذَا قَالَ (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ). قَالَ الله: مَجَّدَنِي عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) إلى آخر السورة. قَالَ الله: هَذَا لعبدي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ)).

فاحرصوا على الدعاء فإنكم بحاجة إلى الدعاء، أحوج ما تكونون إلى الطعام والشراب لأنكم فقراء إلى الله: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ}، فأنتم فقراء إلى الله لا تستغنون عنه بحال، فادعوه دائماً وأبداً، ادعوه بأسمائه وصفاته، توسلوا إليه بأسمائه وصفاته قال تعالى: {وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا}، فتقول: يا رحمن ارحمني، يا كريم أكرمني، يا جواد جد علي بفضلك... وهكذا، كل اسم تدعو به ربك تتوسل به إليك، وأسماء الله كثيرة منها ما ذكر في القرآن وذكر في السنة، ومنها ما لم يذكره الله لنا بل استأثر الله بها بعمله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم:((أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ)) فالمسلم يدعو الله ويكثر من الدعاء ويتوسل إليه بأسمائه وصفاته فإن الله سبحانه وتعالى قريب مجيب.

أكثروا من دعاء ربكم فأنتم الآن في شدة مما تعلمون من الفتن، ومن تكالب الكفار على المسلمين، ومن المضايقات، ومما ينزل للمسلمين الآن من النكبات فأنتم في حاجة إلى الدعاء أن يفرج الله عن المسلمين ما هم فيه، والمسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تتداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تتداعى له سائر الجسد.

فاتقوا الله عباد الله، وأكثروا من الدعاء ولا تقنطوا من رحمة الله عز وجل فإن الله يستجيب الدعاء ولو تأخرت الإجابة فإن الله سبحانه وتعالى يقبل الدعاء: {وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنْ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ}، فالله جل وعلا أمركم بالدعاء ووعد أن يستجيب لكم وأنتم الآن بحاجة إلى الدعاء لكم ولإخوانكم أن يرفع الله ما نزل بالمسلمين من أذى الكفار ومضايقة الكفار ومن تكالب الأعداء ولا

فر إلا إلى الله: {فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ} فروا إلى الله بالتوبة، بالاستغفار، بالدعاء، ساعدوا إخوانكم بكل قول وبكل فعل حتى يفرج الله عنهم، فإن الله سبحانه وتعالى أمر بالتعاون على البر والتقوى {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى}، واعلموا أن موانع الدعاء كثيرة يعني موانع قبول الدعاء كثيرة وأعظمها أكل الحرام قال صلى الله عليه وسلم: "في الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ".

فالواجب على المسلم أن يكون مطعمه من الحلال، فإن أكل الحرام يمنع قبول الدعاء، وإذا انسد باب الدعاء وباب الإجابة بينه وبين ربه فماذا تكون حاله؟

فأكثروا من الدعاء، وأطيبوا مطاعمكم ومكاسبكم تستجب دعواتكم وتقبل، فإن الله سبحانه وتعالى سميع قريب مجيب يجيب الداعي إذا دعاه ويكشف السوء ولكن بشرط:-

أولا: الإخلاص لله في الدعاء: (فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً).

ثانيا: بأكل الحلال والبعد عن الحرام، وما أكثر الحرام اليوم في المكاسب التي دخلت على الناس سواء كانت في الوظائف والأعمال، أو كانت في البيع والشراء، أو كانت في المقاولات، أو كانت في سائر الأشياء والمعاملات فإن الحرام إذا دخل من أي طريق على المسلم فإنه يمنع قبول الدعاء وهذا خطر شديد، إذا أنسد باب الدعاء بينك وبين ربك فماذا بقي لك؟

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين